

# تكريم

تكريماً لروح وعطاء الفقيدين الأستاذ جمال خلاف، الذي كان عضواً باللجنة العلمية لمجلة البيداغوجي، والأستاذ أحمد مرجاني، الذي كان أحد أعضاء لجنة قراءة العدد الأول من المجلة، نقدم بين أيدي القراء والقارئات ملفاً عن الراحلين تخمدهما الله بوسع رحمته، ويتضمن بعض معالم سيرتهما العلمية والمهنية وشهادات في حقهما من لدن ثلة من رفاق درب المرحومين في العمل والحياة، عرفانا لهما بما أسدياه طيلة مساريهما المهنيين لقضايا التربية والتكوين، وما قدماه من خدمات جليلة للمدرسة المغربية.

هذا ونتقدم بالشكر الجزيل لكل من ساهم من قريب أو بعيد في إعداد هذين الملفين.

إعداد : أحمد المراغي، محمد الريفي، رضوان الخمليشي، بديعة بنعبد الوهاب.



## سيرة علمية ومهنية للمرحوم جمال خلاف 1952 – 2014



الشكر الجزيل للأستاذ جيلالي عريض الذي وافانا بملف متكامل عن المداخلات والشهادات التي قُدمت خلال حفل تأبين الراحل جمال خلاف بمركز التوجيه والتخطيط التربوي بالرباط يوم الجمعة 16 يناير 2015، كما نشكر أيضا الأستاذ محمد جهيمي الذي زدونا بالسيرة الذاتية المفصلة للراحل.

الراحل جمال خلاف من مواليد سنة 1952 بالقصيبة، متزوج وأب لأربعة أبناء. توفي يوم 23 نوفمبر 2014.

### مؤهلات علمية:

1975: تخرج من المركز التربوي الجهوي لتكوين أساتذة الإعدادي بالرباط، تخصص علوم الحياة والأرض.

1978: حصل على دبلوم السلك الخاص لتكوين أساتذة التعليم الثانوي، تخصص علوم الحياة والأرض-المدرسة العليا للأساتذة-السويسي-الرباط).

1983: حصل على شهادة التعليم العالي، تخصص البيولوجيا والجيولوجيا-كلية العلوم بجامعة محمد الخامس-الرباط.

1987: حصل على دبلوم مفتشي التعليم الثانوي-تخصص علوم الحياة والأرض.

1995: نال شهادة الدكتوراه حول تقويم المردودية الداخلية بالمؤسسات التربوية في جامعة لافال-كندا.

### مناصب ومسؤوليات إدارية وتربوية:

1970-1979: أستاذ مادة علوم الحياة والأرض بالتعليم الثانوي.

1975-1978: أستاذ التعليم الإعدادي لمادة علوم الحياة والأرض.

1978-1980: أستاذ السلك الثاني للتعليم الثانوي ومرشد تربوي لمادة علوم الحياة والأرض.

1980-1985: مكلف بتفتيش مادة علوم الحياة والأرض ببنابات بني ملال وأزيلال والرباط وسلا والخميسات.

تحمل مهمة الإشراف التربوي إلى غاية 1990 وعمل مكونا بالمركز الوطني لتكوين مفتشي التعليم، وأشرف على تدريس مادة المصطلحات العلمية بالمدرسة العليا للأساتذة بالرباط، وتدريس الترجمة بالأقسام التحضيرية للمدارس العليا.

1988-1989: مفتش مادة علوم الحياة والأرض مكلف بالتنسيق

لدى أكاديمية القنيطرة.

1989-1990: عضو اللجنة الوطنية لتنسيق التفتيش لمادة علوم الحياة والأرض.

1989-1995: مفتش مادة علوم الحياة والأرض. مكلف بالتنسيق لدى أكاديمية الرباط من سبتمبر 1989 إلى يونيو 1990.

1995-1999: رئيس قسم تقويم مستويات التدريس بمديرية التقويم والتجديد البيداغوجي.

2000-2003: مكلف بمديرية الدراسات والاستراتيجيات التربوية بالتعليم الثانوي والتقني.

2003-2007: مسؤول مديريةية التقويم وتنظيم الحياة المدرسية والتكوينات المشتركة بين الأكاديميات.

منذ سبتمبر 2003: مكلف بمشروع إدماج تدريس الأمازيغية بالمنهاج الدراسي.

1995-2003: أستاذ محاضر في التقويم المؤسسي ومنهجية البحث التربوي-سلك تكوين مفتشي التوجيه والتخطيط التربوي.

1999-2001: أطر دروسا حول تحليل مشاريع التنمية الاجتماعية بالمركز العسكري لتكوين الضباط المساعدين الاجتماعيين.

منذ مارس 2006: عضو بالمجلس الإداري للمعهد الملكي للثقافة الأمازيغية.

من مارس إلى دجنبر 2007: المدير العام المساعد للهيئة الوطنية لتقويم نظام التربية والتكوين بالمجلس الأعلى للتعليم.

2009: التحق بمؤسسة البنك المغربي للتجارة الخارجية للتربية والبيئة، وشغل منصب مدير برنامج مدرسة كم. مستشار لدى العديد من المنظمات الوطنية والدولية: المجلس الاستشاري لحقوق الإنسان؛ المنظمة المغربية لحقوق الإنسان؛ وكالة الشركة من أجل التنمية/مؤسسة تدي الألفية بالمغرب [APP/

2009: التحق بمؤسسة البنك المغربي للتجارة الخارجية للتربية والبيئة، وشغل منصب مدير برنامج مدرسة كم. مستشار لدى العديد من المنظمات الوطنية والدولية: المجلس الاستشاري لحقوق الإنسان؛ المنظمة المغربية لحقوق الإنسان؛ وكالة الشركة من أجل التنمية/مؤسسة تدي الألفية بالمغرب [APP/

## شهادات في حق الراحل

### حرص الأكاديمي ودقة المخطط الاستراتيجي

لم أصدق لحد الآن أن الأستاذ جمال خلاف غادرنا فجأة دون وداع... أتذكر مواقفه الصريحة، أتذكر خصاله وتواضعه، حضوره الخاص وبالأساس تلك الهيبة التي تشع منه، ونظرة الثاقبة... لم أعرفه عن قرب إلا سنة 1998... في الورش الكبير حول مراجعة المناهج... والعمل في المناهج التعليمية، كما تعلمون، هو كشاف باهر للأفكار والقناعات وللتكوين المعرفي والتربوي والبيداغوجي والديداكتيكي.. وقد كشف لي هذا العمل بالذات من هو الأستاذ جمال خلاف. كانت تجتمع فيه مزايا المثقف وحرص الأكاديمي ونزاهة الموازن ودقة المخطط الاستراتيجي، ولا أخفيكم... أنني تعلمت منه الكثير وإن اختلفت مقارباتنا... حيث كان يتجم ويذمغ الآخرين للإنتاج، لم يكن يخضع للتوقيت الإداري، وأمثاله في هذه المسألة نادرين كانت بوصلته هي عمله الذي يستغرقه، فلا ينتبه للوقت، ولا لأيام العطلة الأسبوعية أو غير الأسبوعية...

أحتفظ في ذاكرتي بالكثير مما يمكن أن أحكيه عن هذا الصديق العزيز، وفي ذلك منبع لعزائي... فقد خبرت فيه الإنسان والأكاديمي العميق حين كان يضع أسس التكوينات وينتج الوثائق التربوية، والاستراتيجي المدرب حين كان يبني الخطط والقائد السمح حين كان يشرف على أعتى المديرين وأكثرها صلاحيات. لقد هلم مليبا لكل النداءات التي تصبو إلى التغيير والإصلاح في مجال التربية، وهلم مثابرا على الرفع من مستوى كل تدخل في هذا الميدان الشائك معرفيا وتربويا.

جمال خلاف، من الصعب نسيانك وقد تركت آثارك أينما أقمت ومررت، روحك المتوثبة التي تؤمن بالعلم والمعرفة، روحك المتمردة التي تأبى الخنوع والتحجر، متبقن تصاحبنا وتذكرنا بخصالك وفضائلك. مستحيل نسيانك، فحضورك دائم.

ذة. خديجة شاكر

مفتشة عامة متابعة في وزارة التربية الوطنية

## صاحق مع النفس وتصالح مع ذاته أول

دعوني أول أشكر الدائرة الضيقة لأصدقاء وزملاء الفقيه الذين اتخذوا هذه المبادرة الكريمة ... ومنحوني فرصة لأدلي بشهادة في حق رجل كان لا يسعى إلى مجده الشخصي بقدر ما كان يتوارى خلف القضية التي كان يخدمها، أول وهي قضية المدرسة المغربية.

تعرفت على المرحوم جمال خلاف لما كنت كاتباً عاماً للمجلس الأعلى للتعليم، وبالضبط لما فتحنا باب الترشيحات لمنصب المسؤول الأول عن الهيئة الوطنية للتقويم المزمع إنشاؤها. كان جمال خلاف من بين المترشحين، وفرض نفسه صعباً أن يكون ضمن «اللائحة القصيرة» لهؤلاء. واستدعي للقاء عرضاً أمام لجنة الانتقاء. وكان عرضه أشمل وأوضح وأدق ما سمعته إلى ذلك الحين عن حال منظومتنا التعليمية والتحديات الواقفة أمامها والعراقيل القائمة صوبها. وكان هذا هو رأي جل أعضاء لجنة الانتقاء. ومع ذلك لم يُختَر جمال للمنصب المعروف، ليس «وهذا بديهي» لأنه كان ثمة أدنى شك في كفاءته وخبرته وقدراته، بدليل أنه سيُتَرحَم عليه لاحقاً، وسيقبل، أن يكون نائبا للشخص الذي سيُختار للمنصب ...

الذي أحتفظ به من هذه النازلة هو قناعتي بأن جمال كان يدرى تمام الدراية أن فرصة للفوز بالمنصب المتنافس عليه كانت ستكون بالتأكيد أكبر بكثير لو أنه لَبِن، حتى لا أقول لَوْن، شيئاً ما، وصفه لحال المنكسومة التربوية المغربية، وأبان عن شيء من الاستعداد للتزود بشيء من «المرونة» في مواجهة أعضائها، وربما أيضاً بشيء من القابلية لمراجعة أهداف الإصلاح ذاتها. ولكنه لم يفعل، ولهذا قدرته واحترمته، وفهمت أن الرجل، يمهه قبل وفوق كل شيء هو أن يكون صادقاً مع نفسه، مرتاح الضمير رغم ألم العقل والذكاء، متصالحاً مع ذاته أول، وقد كان بالفعل هكذا، ولهذا فبقدر ما كان يبدو قاسياً وصارماً لما يتعلق الأمر بحال ومآل المدرسة المغربية ... بنفس القدر أو أكثر كان لهيباً مؤدباً وبشوشاً في كل علاقاته الخاصة.

مناسبة أخرى وقفت فيها على قدرات جمال خلاف وخصاله المهنية والاجتماعية والشخصية، هي لما احتجنا في المجلس الاستشاري لحقوق الإنسان إلى إضائة على البعد التربوي والتعليمي في حقوق الإنسان. لم نجد أحسن من جمال للقيام بهذه المهمة، ومساهمته مدونة ومنشورة في أحد تقارير المجلس الاستشاري، وبهذه المساهمة يكون جمال قد شارك في تأصيل حقوق الإنسان في هذا البلد، وفي توسيع مفهومها ليشمل من بين ما يشمل علاوة على الحقوق المدنية والسياسية، الحقوق الثقافية، رحم الله الفقيه، والسلام عليكم ورحمة الله.

أحمد حرنزي

الرئيس السابق للمجلس الاستشاري لحقوق الإنسان،  
كاتب عام سابق للمجلس الأعلى للتعليم.

## بذل والعطاء لا يهدأ ...

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وأصحابه أجمعين، وبعد، يقول الله سبحانه: «يا أيها النفس المضمنة ارجعي إلى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي».

الأستاذ جمال خلاف -حبيب الله ثراه- ودع الدنيا منتقلا إلى رحمة الرحمن الرحيم، مخلقا وراه ذكرى سيرة حميدة عبقة عصره بروائح المسك والعنبر والعود، وشذى الرياحين والورود، سيرة تفيض بها قلوب محبيه قيمة أصيلة ومواقف نبيلة وأخلاقا كريمة وأعمالا جليلة وحكمة بالفقه نال بها منزلة رفيعة ومكانة سامية، متكل شواهد عن مجد يقتدي بها السائرون على خطاه، والعالمون لخير البلد...

ودعنا الفقيه جمال خلاف، وقد توافدت على تشييعه حشود غفيرة من لهلابه وزملائه وأصدقائه وتزاحمت كلمات الرثاء الصادقة بالوقوف على سيرته بالثناء، وقالت في وداعه قولا بليغا وذكرا مستحقا حميدا. كان رحمة الله عليه على استعداد دائم للبذل والعطاء في مجال التربية والتكوين. ولا يهدأ له بال ولا يشعر بالراحة إلا في تقديم أي خدمة أو فعل قادر على تحقيقه؛ كانت صفاته صفات الرجل الشهم الصادق الوفي، الكريم الجريء، أحيانا، الجسور ومما يميز شخصية الفقيه رحمه الله، أخلاقه العالية وتواضعه وأدبه الرفيع التي تنبع من حقيقة التقوى والإيمان التي أصبغت بها شخصيته، فهو يمثل حقا نبورا للأستاذة الصالحين، إن عطاءات الفقيه كثيرة تجعلنا نحن أصدقاءه نعتز بها ونحبه كما جميع النامل لها أعضاه للمؤسسات التي اشتغل فيها، ولعل أكبر دليل على هذا الحب الذي يكنه الجميع للفقيه هو هذا الحفل التأبيني الذي حضرته وجوه كثيرة من مختلف الأجيال والأعمار.

فالمرحوم كان مريبا بكل ما تحمله كلمة التربية من معنى زيادة على إنسانيته التي لمسها فيه الجميع ممن عاشروه واشتغلوا إلى جانبه وعرفوه. فخصاله الحميدة تجعلنا اليوم نترحم عليه ونقول لعائلته الصغيرة: إننا نتقاسم معهم الحزن على هذا المصاب الجلل ونعتبر الفقيه ولحدا من عائلتنا الكبيرة... وأخيرا الشكر الجزيل لزملائه في العمل ولهلابه وأصدقائه على كل جهد بذلوه في تأبين زميلهم الأستاذ جمال خلاف. تغمده الله الفقيه بواضع رحمته وأمكنه فسيم جنانه، وإننا لله وإننا إليه راجعون.

ذ. الحسن أوياحمو

المدير السابق لمديرية الارتقاء بالرياضة المدرسية بوزارة التربية الوطنية.

## نموذجاً لروح المسؤولية والأخلاقيات العالية للمهنة

ما أقسر أن تتحدث عن صديق مثل جمال خلاف بصيغة الماضي. وما أصعب أن تستعرض مآثر وخصال رجل نادر للذات نذر حياته للمساهمة في تكوين المنصومة التربوية؛ لكن اسمحو لي أعزائي ألا أقف فقط على التكوين الأكاديمي الصلب للراجل، وإن على إسهاماته المهنية المتعددة أو إعلاءاته كخبير في عدة مجالات بل سأكتفي باستحضار خصال الراجل التي لمسناها فيه خلال فترة تحملي مسؤولية وزارة التربية الوطنية والتعليم العالي، وسوف أخصها في 3 خصال: العمل الجاد الدؤوب - الإعلاء بغير حساب - نكران الذات.

- أما العمل الدؤوب؛ لمسناه في الراجل من خلال انكبابه بكل جدية ومسؤولية لإدارة الملفات المهمة التي كانت تعرض عليه، حتى أنه كان آخر شخص يغادر مقر الوزارة بعد أن يبعث لي الملف جاهزاً مكتملاً بمهنية عالية واحترافية قل نظيرها، كما كان رحمه الله يجسد نموذجاً لروح المسؤولية والأخلاقيات العالية للمهنة.

- الإعلاء بغير حساب؛ ويتجلى من خلال منهجية عمله المتميزة في إدارة مختلف الملفات الكبرى وفي كثير من الأحيان حتى تلك التي لا تدخل في صلب مهام المديرية التي كان يضطلع بمسئوليتها. وكان يساعده في ذلك تكوينه متعدد الاختصاصات ورغبته في وضع تجربته ومهنيته رهن إشارة الوزارة.

- أما نكران الذات؛ فيتجلى في تعففه عن تحمل المسؤولية وهذا ما لمسناه فيه عندما اقترحنا عليه تحمل مسؤولية مديرية التقويم وتنظيم الحياة المدرسية والتكوينات المشتركة بين الأكاديميات، وهي من أهم المديريات في الوزارة، فلم يقبل ذلك إلا بعد إلحاحي عليه وإقناعه أنه ليس مخيراً بل مجبراً لأن مصلحة الوطن في حاجته إلى خبرته ومهنيته المتميزة.

لقد كنت أياًها الصديق قريباً من قلوبنا جميعاً ولذلك ليس من قبيل الصدفة أن صورتك غادرت عيوننا إلى قلوبنا لتستقر هناك وفي الأخير لا يسعني إلا أن أجد تعازي الحارة لزوجته وأبنائه وعائلته الصغيرة وأصدقائه في هذا المصاب الجلل الذي لا راد لقضاء الله فيه. ولنا لله ولنا إليه راجعون.

ذ. حبيب المالكي

وزير سابق لوزارة التربية الوطنية.

رجل أخلص لعمله بلا حدود وخدم وخصه بحب دون منة ولا شروه ..  
بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على أشرف المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين،

اسمحوا لي أن أقدم إليكم بإسم وزارة التربية الوطنية والتكوين المهني شهادة في حق صديقنا

وأخيها جمال خلاف المشمول برحمة الله الواسعة وغفرانه اللامحدود. فماذا عساني أن أقول في حق رجل أخلص

لعمله بلا حدود وخدم وخصه بحب ودون منة ولا شروه السيد جمال رحمه الله منذ أن عرفته لأول مرة في سنة 2000، وهو يجد بكل ما أوتي من قوة وعزم لخدمة الناشئة المغربية من خلال مواقع مسؤولية مختلفة ... السيد جمال قدم الكثير للمنشأة التربوية كأستاذ ومفتش وباحث جامعي ورئيس قسم ومدير مركزي ومسؤول بالمجلس الأعلى للتعليم والتكوين والبحث العلمي ومسؤول بمؤسسة «مدرسة كم»، فنهج سيرته الأكاديمية والمهنية حافل بالمهام والأنشطة المختلفة والمتعددة التي مارسها وأدعم فيها، وتحليل لهذه السيرة تتجلى لنا عصامية الرجل ويتضح لنا المجهود الجبار الذي بذله لتكوين نفسه.

في سنتي 2006 و2007، أتاح لي تعييني على رأس مديرية الشؤون العامة والميزانية والممتلكات بالوزارة أن أتعرف على الفقيه عن قرب لما كان هو على رأس مديرية التكوين وتنظيم الحياة المدرسية والتكوينات المشتركة بين الأكاديميات؛ التي كانت من أكبر المصالح المركزية بالوزارة وأعقدتها على الإصلاق لكثرة مهامها وتمعد مظاهيها؛ التلميذ والمصالح والأستاذ والمدير والمفتش كأشراف من الداخل، وكانت لها شراكات وعلاقات متعددة مع جهات من خارج الوزارة كجمعيات المجتمع المدني والمنظمات الدولية، والحق أقول فإن السيد خلاف وبجانبه مساعديه وأهس المديرية قاموا بالواجب أحسن قيام وأدوا الأمانة ولم يخلوا بوقتهم وجهدهم بالليل والنهار وعن صريق العمل المشترك الذي كان يجمعني به، علمت عنه خصال حميدة جدا، فلما تجتمع لشخص واحد، فالسيد جمال كان كالربيع في وداعته والهللته، والمصر في جوده والجل في شموخه والريح في عفوانه، هذه الأوصاف التي أمقلمها على الفقيه ليس فيها أية مبالغة، فأنا خبته عن قرب في تعامله مع مؤلفيه وأهسه حيث كنت أرى كيف يتعامل معهم بكل الكف ووداعة، وخبرته في تنظيمه لتظاهرات كبرى كملتقيات وخصية للتلاميذ... ورغم التعب الذي كان ينال منه فالإبتسامة لم تكن لتغيب عن محياه، وخبرته وهو ينظم اللقاء السنوي للجمع العام لجمعية التعاون المدرسي، وفي هذا الإصدار أيضا، كان يشرف على خدمة المناسبات من المؤتمرات ودائما بنفس العزيمة والتلقائية والإبتسامة كان ينجز كل متطلبات إنجاز هذه اللقاءات.

وبحكم المسؤولية التي كانت ملقاة علي آنذاك والمتثلة في إعداد المتطلبات المادية واللوجستية اللازمة لهذه التظاهرات فأصدقكم القول أنني لم أشعر أبدا معه بالرهاق أو الإزعاج، وإنما حتى عندما كانت تتعسر أمامي بعض الأمور كإيواء المشاركين أو نقلهم، لأنهم كانوا كثيرين وإمكانيات الوزارة لم تكن دائما تسمح بحل كل المشكلات، كان السيد جمال بإبتسامته المبهمة يقول لي: «السيد حسين يسمل الله، كل حاجة وعندها حل» ... وكما هو معلوم فمن أريد أن يختبر إنسانا على المستوى الإنساني والاجتماعي فليسا فرمه. وفي إحصار مصاحبتنا للسيد وزير التربية الوطنية آنذاك السيد حبيب المالك، في سياق ترويه لدورات المجالس الإدارية للأكاديميات، جبت أنا وإياه جميع مناطق المغرب .. وقد أتاحت لي هذه الفرص أن أتعرف على الجوانب الإنسانية في الفقيه، واكتشفت فيه ذلك الإنسان الكريم إلى أقصى الحدود وذلك الرجل المتواضع بدون تكلف ... ويقدر كل الظروف بدون حساب ولا عتاب. كذلك سمحت لي الاجتماعات التي حضرتها مع المرجوم لأرى كيف يدافع على مؤلفيه وآرائه وقناعته عندما تنضم وتكمل فالسيد جمال كان مؤدبا ومتخلقا ومحاورا ولكن لم يكن أبدا مهاذنا في أمور يراها حقا ولو وصل به المكاف أن ينسحب من المضار...

حسين قضا

المفتش العام للشؤون الإدارية، (باسم وزارة التربية الوطنية والتكوين المهني)

### حكمة وكفاءة ونجاعة...

أفراح عائلة الفقيه جمال خلاف، الإخوة الأعز، والأصدقاء الكرام:  
إن المقام لا يسم لتعداد كل مناقب أخينا للراحل جمال خلاف، لذا أكتفي بما لا يمكن  
إغفاله من أيادي بيضاء للفقيه لما أسداه من أعمال جليلة في سبيل النهوض بالتعليم والتربية والتكوين بشكل  
عام، وباللغة الأمازيغية وتدرسيها على وجه الخصوص  
إن ذ. جمال خلاف هو الذي تولى مهمة صياغة المشروع الاستباقي لإدماج الأمازيغية في المنهجية الوهنية للتربية  
والتكوين سنة 2000... حيث تم الشروع في تدريس الأمازيغية بداية سنة 2004-2003.  
فقد كان للراحل الفضل الكبير في إرساء أسس إدماج الأمازيغية حيث سهر على إعداد المنهاج العام والمذكرات  
التنظيمية والحوامل التربوية وتكوين الأساتذة والمفتشين والمدرّس، وذلك بتنسيق وثيق مع المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية.  
وكم كنا في المعهد محنّين حينما تم تعيين ذ. جمال خلاف ممثلاً لوزارة التربية الوهنية لدى مجلس إدارة المعهد.  
فكان للراحل يقوم بمهمته أحسن قيام بالنص والمشورة والترشيد.. ولن تفوتني الفرصة دون الإشادة كذلك بحكمته  
وكفاءته ونجاعة عمله أثناء قيامه بمهمة التنسيق بين «مؤسسة التربية والبيئة» للبنك المغربي للتجارة الخارجية والمعهد.  
فبارك الله في روحك الماهرة، ورحم الله الفقيه وأسكنه فسيح جناته مع الشهداء والصديقين وحسن أولئك مقاما  
وألهم أسرته وذويه وأصدقاءه جميل الصبر ووافر العزاء، وإنا لله وإنا إليه راجعون.  
ذ. أحمد بوكوس  
مدير المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية

### Intelligence, rigueur et valeurs humaines ...

Jamal a été le meilleur et le plus talentueux étudiant que j'ai eu le plaisir de diriger pendant ses études doctorales, parmi la quarantaine d'étudiants que j'ai accompagné de près au niveau de la maîtrise et du doctorat. Il était et il est encore l'étudiant que j'ai le plus cité en exemple à mes étudiants en raison de son intelligence certes, mais aussi et surtout de sa rigueur, de sa ténacité, de sa capacité de travail et de ses valeurs humaines.

Comme j'ai apprécié cet étudiant et comme j'ai admiré sa carrière par la suite. Il est l'un des rares étudiants que j'ai invités à ma table à la maison avec son épouse, après la défense magistrale de sa thèse de doctorat. J'ai immensément de peine pour son épouse et sa famille. Je vous prie de leur transmettre mes plus sincères condoléances et l'assurance de mon soutien, même si une grande distance physique nous sépare. Avec son départ beaucoup trop tôt, vous perdez un excellent collègue. De mon côté, cette triste nouvelle constitue une journée de deuil qui me rend triste et nostalgique.

Jacques Plante. Directeur de Mémoire et recherches du feu Jamal Khallaf  
Professeur retraité en Mesure et Évaluation, Université Laval.



Un chercheur vif, curieux, structuré, généreux et modeste.

Chers amis, J'ai d'abord connu Jamal Khallaf durant mes études supérieures à l'Université Laval entre 1990-1992. J'étais alors un étudiant inscrit à la maîtrise, ssi Khallaf était inscrit au doctorat ; nous suivions ensemble des cours de statistique et d'évaluation au département de mesure et évaluation en sciences de l'éducation de l'Université Laval.

Je peux vous dire sans aucun doute que ssi Khallaf était de loin l'étudiant-chercheur le plus brillant de la classe ! Souvent, nos professeurs n'avaient même pas le temps de terminer de poser leurs questions que ssi Khallaf y répondait ; bien sûr, tout le temps de façon juste, claire, concise et efficace.

Son directeur de recherche doctorale, le professeur Jacques Plante, m'a dit de lui plus tard qu'il était son meilleur étudiant-chercheur au doctorat en évaluation des programmes. Mais ssi Khallaf n'était pas seulement un étudiant-chercheur brillant ; il avait aussi des qualités humaines formidables : une immense générosité et une capacité sans faille à partager et à aider son prochain, et ce, sans jamais rien demander en retour.

Ssi Khallaf est devenu très vite un ami fiable sur lequel nous pouvions compter. Son plaisir résidait uniquement dans l'action de donner, de partager, de contribuer ... Je tiens à dire combien le jeune étudiant-chercheur que j'étais en 1990 a beaucoup profité de sa générosité, de ses connaissances et de ses travaux d'étudiant-chercheur ...

Par la suite, ssi Khallaf a accepté de corriger et d'améliorer le premier article que j'ai proposé suite à mon diplôme de maîtrise. Ses remarques et ses suggestions ont certainement contribué à ce que la proposition d'article fût finalement acceptée dans une revue arbitrée.

Enfin, j'ai côtoyé ssi Khallaf comme professeur-chercheur, lui au Maroc, moi dans une université canadienne : un chercheur vif, intelligent, curieux, structuré, généreux et toujours aussi modeste.

Chers amis, nous sommes à Dieu et nous lui retournons. Je vous souhaite tout le courage qu'il faut pour surmonter la terrible épreuve de la perte de cet éminent collègue-chercheur, cet ami fiable, ce compatriote auquel nous devons tant.

Jaouad Alem. Professeur agrégé  
Chercheur en mesure et évaluation en sciences de l'éducation  
Université Laurentienne, Ontario, Canada

## Esprit académique, tolérance et patience ...

Lorsque j'ai connu Jamal, Il y a presque 22 ans (il était 1993), je suis arrivé à la conviction que l'amitié pure existe véritablement. À l'époque j'étais jeune et nous faisons chacun des études à l'Université Laval à Québec, lui son doctorat, moi ma maîtrise. Je me souviens parfaitement du premier contact avec lui, une espèce de réunion dans laquelle on partageait au-delà du travail académique. Il a initié cette étroite amitié en me corrigeant le français, mon accent ...

A ce moment-là, on initiait une véritable amitié touchée par la langue qui nous a été commune et qui n'était pas notre langue maternelle : Le français. D'ailleurs, je dois à Jamal mon français écrit et parlé. Il était mon maître dans le sens strict du mot. Avec Jamal, j'ai découvert le berbère, par exemple, je ne savais pas que cette langue merveilleuse, que son épouse parle, existait au monde.

Aussi, Jamal oeuvrait avec passion quotidienne pour l'amitié de tous ses ami(es). Quelle tolérance. Quelle patience ! On a passé des heures en étudiant, en parlant, en faisant la connaissance de nos origines.

Là où je me trouve je pense beaucoup à lui. Je pense beaucoup à la pureté de cette amitié que j'ai eu la chance de connaître grâce à lui. Il est vrai, je ne suis pas la même personne après avoir connu Jamal... sans doute je suis un meilleur homme après avoir initié cette amitié...

J'aimerais bien croire au ciel pour au moins avoir l'espoir de nous rencontrer quelque part ! C'est pour ça que je te dis mon cher ami : Vole, vole mon cher ami ! Merci mon ami... merci forever! Merci Jamal ! INFINITAS GRACIAS ! Au plaisir de nous revoir !

Blas Regnault

Collègue du feu Jamal Khallaf aux études au Canada

Anzoategui. Venezuela.

## سيرة علمية ومهنية للمرحوم أحمد مرجاني 1949 – 2014



ازداد المرحوم أحمد مرجاني بمدينة سبتة عام 1949.  
مؤهلات علمية:

1970: حصل على البكالوريا-آداب عصرية بمدينة الدار البيضاء.  
1972: حصل على شهادة التخرج من المركز الجهوي التربوي  
بالرباط: مادة الفرنسية.  
1978: حصل على شهادة التخرج من المركز الخاص بتكوين أساتذة  
السلك الثاني (مادة الفرنسية) بالرباط.

تطوره في سلم التدريس:

1972-1977: أستاذ السلك الأول بالثانوية المحمدية بالقصر الكبير.  
1978-1989: أستاذ السلك الثاني-ثانوية الشريف الإدريسي  
بتطوان.

مهام إدارية وتربوية:

1989-1994: مكلف بالتفتيش بناية وزارة التربية الوطنية بتطوان.  
ابتداء من سنة 1995: مكلف بإعداد مواضيع امتحانات البكالوريا  
لمادة اللغة الفرنسية بأكاديمية تطوان.  
1995-2000: رئيس وحدة التنشيط التربوي بالمركز الجهوي  
للتوثيق والتنشيط والإنتاج التربوي.  
ابتداء من 1 مارس 2005: عضو اللجنة الجهوية لتكوين أطر قطاع  
التربية الوطنية.  
2000-2009: رئيس المركز الجهوي للتوثيق والتنشيط والإنتاج  
التربوي.

- عضو الوحدة الأكاديمية لتسيير مشاريع برامج التعاون الدولي  
والشراكات الإقليمية والجهوية والوطنية والدولية.  
- مكلف بتتبع مشروع الإدماج الاجتماعي للشباب.  
- منسق فريق بلورة شبكة الجودة بالإعدادي بالأكاديمية الجهوية.  
- عضو اللجنة الجهوية لمشروع Alpha Maroc (تشخيص كفاءات  
المسؤولين الجهويين في مجال التدبير اللامركزي لبرامج محو الأمية).  
- مكلف بتدبير مشروع التعبئة والتواصل حول المدرسة بالجهة في  
إطار البرنامج الاستعجالي.  
- عضو سابق بالجمعية المغربية لأساتذة الفرنسية «AMEF» (مكتب  
فرع تطوان).  
- عضو مكتب جمعية أطر التعليم المتقاعدين للدعم التربوي

(ACERAP) منذ 2009.

- عضو اللجان الإدارية المتساوية الأعضاء بالأكاديمية.

- عضو جمعية أصدقاء السينما بتطوان.

بعض أعماله التربوية:

- «Pour une pratique fonctionnelle intégrée des épreuves normalisées en 4<sup>o</sup> année préparatoire», Revue *Horizons Pédagogiques*, N°2, Avril 1991, pp. 72-74.

- «Plate-forme de travail pour l'équipe pédagogique : quelques pistes de réflexion», in *La recherche pédagogique*, N° 4, Mai 1994, pp. 35-41.

- «À quoi sert l'école?», in *Dossiers pédagogiques*, N°14 Octobre, Décembre 2002, pp. 10-13.

- «L'évaluation formative dans l'enseignement/apprentissage», *La recherche pédagogique*, N°5, Juin 1995, pp. 20-24.

- منسق عمل الفريق التقني التربوي الجهوي المكلف ببرنامج التعاون  
مع اليونيسيف (2011): شبكات الجودة الخاصة بالمؤسسات  
التعليمية، حقبة تربوية تضم 3 كتيبات حول شبكة جودة المدرسة  
للتعليم الأولي والتعليم الابتدائي والتعليم الإعدادي.

## شهادات في حق الراحل

### نصرة حكيمة وسلوكات راقية

في الخامس من غشت 2014 رحل عنا رجل نبيل، رجل جمع بين الفكر المتنور والقيم الإنسانية العالية، والمواقف السامية، رجل كانت معرفتي به مقترنة بولوجي لعالم الإدارة، عالم لم أكن لأختبر دواليبه بتبصر لولاه، عالم اندمجت فيه بسلاسة أدهشتني، كانت مدة معرفتي به والعمل معه قصيرة جدا إذا ما حسبت بالأيام والسنوات ولكنها سرمدية لا متناهية بما اكتنفها من تجارب وخبرات، على المستويين الشخصي والعملية؛ أفتقدك سي أحمد مرجاني.

نصرة حكيمة وسلوكات راقية، وقد تقودك نحو الرقي في أسمى معانيه، تبدأ من التدابير الإدارية اليومية البسيطة إلى القرارات المصيرية المعقدة، من الاهتمام بأشياءنا الصغيرة التافهة إلى البحث معنا عن الآفاق والاستراتيجيات الكفيلة بتحقيق الغايات والأحلام.

كنا نساء ثلاثة نعمل بفريقه الذي يأبى إلا أن يعتبر نفسه عضوا بسيطا فيه متعففا عن تسمية نفسه بالرئيس، لا يدع مناسبة تمر دون الإشادة بالجهود التي بذلها، بل إنه لا يدخل جهدا لتوفير كل أسباب الراحة لنا، بهدوء ونكران ذات وتواضع قل نظيره؛ نفتقدك جدا سي أحمد مرجاني.

بهودئه الكبير وإبتسامته الخجولة وأناقة المظهر والجوهري يستقبلك، وهو مستعد دائما لتقديم المساعدة ... مبادر للخير، سابق لتزويج جليد اللقاءات الأولى، باحث عن أسباب الارتقاء بالمؤسسات التعليمية، وتكوير قدرات نساء ورجال التعليم، فاتحا آفاق رحبة أمام ناشئتنا، يشغله دائما هم إكسابهم مهارات يواجهون بها عالم الكبار، وتؤهلهم للتشبع بقيم المواطنة والاستقلالية في الرأي والمواقف، وحب الآخر دون قيد أو شرك؛ أفتقدوك حقا سي أحمد مرجاني.

صحيح أنك غادرتنا كذات ولكن شتلات الأمل يغد أفضل لا زالت تبرعم فينا، نجني ثمارها حين نزهو بسلوك راق، أو بموقف إنساني، وحين نترفع عن رع الإساءة بالمثل، أو محاولة النيل من الآخر بحجة أنه البادي بالحلم، رسخت فينا قيم الحب والتسامح والإيثار والتواضع والصمود على المبادئ.

نم قري العين أستاذي النبيل، صحيح أننا نفتقدك ولكنك حاضر في كل النبلاء على هذه الأرض البصية، في كل من يؤمن بالكرامة الإنسانية، وبالمحبة الغامرة التي تسم الجميع.

لن نسعد بمحياك المتسم، وبأريجيتك الاستثنائية، فلتنعم بالسكينة الأبدية ولتسكن بجوار الصديقين والشهداء، لك وعليك شآبيب الرحمة والمغفرة سي أحمد مرجاني.

ذرة، عائشة مسايدي

مكتب الصحة المدرسية بناية لصنجة-أصيلة.

## Un homme de valeurs...

Je voudrais rendre hommage à un homme dont le parcours professionnel fut exemplaire, un homme qui a choisi tout au long de sa vie de mettre ses convictions au service de l'institution, parce qu'il était convaincu que l'on ne pouvait progresser que comme cela. En me souvenant d'Ahmed Morjani, que Dieu l'ait en sa sainte miséricorde, je rends hommage à une façon de faire, je dirais presque à une mentalité exceptionnelle. Avec son décès, nous avons perdu un acteur pédagogique et associatif hors pair.

Mais il n'est pas aisé de dénombrer toutes les qualités du défunt et les grands services qu'il a rendus avec fougue et abnégation à l'enseignement et à l'inspection de français auxquels il a beaucoup donné, mais aussi à d'autres associations et organisations avec lesquelles il a travaillé et qui toutes s'accordent pour affirmer que son engagement, ses valeurs et principes d'éthique et d'honneur étaient sans reproche. Je citerais à titre d'exemple l'Association des Enseignants de Français de l'Académie de Tétouan (AEFAT), l'Association Marocaine des Enseignants de Français (AMEF), l'UNICEF, ...

Je l'ai connu à la fin des années quatre-vingt, et dès lors, nos cheminements individuels avaient en commun des convictions pour lesquelles nous nous sommes battus au détriment, parfois, de notre santé, de notre argent et de notre temps.

Côté famille, Morjani en parlait avec un grand bonheur, en disant toute la fierté qu'il ressentait à son égard. Il était non seulement un père modèle, exemplaire, d'une générosité sans bornes, mais il avait surtout une générosité intérieure qui se manifestait par le don de sa présence à ceux qui l'entouraient, qui le côtoyaient...

Cet homme, si humain, se donnait aux autres à profusion, autant par son écoute que par ses contributions. Sa bonté naturelle attirait inévitablement celle des autres : charmant, sympathique, modeste, sans hypocrisie d'aucune sorte.

Ahmed Morjani était respecté et apprécié par tous ceux qui ont eu affaire à lui dans divers domaines. Il était tout au long de sa vie un symbole de l'offre continue et du désintéressement sans relâche. Sa mort a laissé une profonde tristesse dans le cœur de tous ceux qui le connaissaient.

Lahcen Bousbaa  
Ex-Directeur de l'AREF Taza-Houceima-Taounat,

## Un militant culturel...

J'ai rencontré Ahmed Morjani, pour la première fois, quand je suis venu faire une inspection dans sa classe, au lycée Charif Al Idrissi, à Tétouan, au début des années 80. Je me rappelle ce jour comme si c'était hier, car cette première rencontre allait décider de l'avenir de nos relations professionnelles et amicales.

Je me rappelle que j'avais sur le champ décelé l'oiseau rare, qui a les qualités qui font les professeurs exceptionnels, ceux sur lesquels je comptais pour réaliser mes projets de promotion de la langue française et de la culture francophone, dans une zone qui était encore en friche dans ce domaine.

Et principalement la capacité d'écoute, don précieux auquel j'accordais la priorité pour évaluer l'apport d'un enseignant... Morjani prenait son temps, articulait calmement et attendait, sollicitait, encourageait les élèves à bien préparer leurs interventions. Le discours clair, l'échange chaleureux structuré et formateur qu'il excellait à établir fit de lui l'enseignant exemplaire et le modèle lors des nombreuses leçons de démonstrations qu'il animait.

Lorsque je fus nommé membre de la commission nationale de coordination, Feu Aziz Amine me demanda de rechercher de bons éléments pour la mission de chargés d'inspection. Morjani fut naturellement parmi les candidats. Aziz Amine le distingua d'emblée et me félicita pour le choix. « Le grand brun de Tétouan parle peu, mais ses observations sont pertinentes. Et puis, il a de la présence et de la classe, ce sont des atouts dans ce métier ».

Des atouts qui lui permettront d'être à la hauteur des multiples tâches qui lui seront confiées et dont la dernière a été la responsabilité du CRDAPP de l'Académie de Tanger-Tétouan.

L'autre facette du disparu est celle du militant culturel. Cofondateur, avec nous, de l'Association des amis du cinéma Tétouan, et du Festival du Cinéma Méditerranéen, il a contribué fortement à asseoir ces projets. Tout le long des manifestations que nous avons organisées ensemble, il s'est chargé des tâches les plus lourdes, les moins visibles, mais les plus importantes : celles de l'exécution rigoureuse de la programmation. Les projections et leur logistique, les mouvements des films et des personnes entre quatre salles, jusqu'aux heures tardives de la soirée...

Le tout à sa manière : discrète, dans le silence, avec une efficacité sans faille, un sang-froid à toute épreuve et une disponibilité de tous les moments, qui redonnaient confiance à l'équipe, dans les circonstances les plus difficiles.

Qualités qu'il aura gardé toute sa vie et qui ont fait de lui une personne attachante, responsable et un ami sûr et fidèle dont la perte a été aussi imprévue que douloureuse.

Ahmed Fertat

Ancien Chef de la division des affaires pédagogiques de l'AREF Rabat-Salé  
Zemmour Zaër